المعهد العالي للموسيقى بتونس

المنهج الميسر

للمبتدئين من طلاب العود

(صالح للأسابيع والأشهر الأولى)

د. الأسعد قريعة

2000



هذا منهج ميسر للمبتدئين من طلاب العود، ويمكن الاستعانة به في الأسابيع أو الأشهر الأولى للتعليم بحسب قدرة الطالب على الاستيعاب ومثابرته علـى التـدرب، ويحتوي على قسمين :

(القسم الأول) وفيه لمحة تاريخية موجزة عن آلة العود ووصف للآلة وأوتارهـا ومواضع النغم على الساعد.

(القسم الثاني) وهو الخاص بالتقنيات الأساسية للعزف وفيه :

- المصطلحات والرموز الخاصة بالعمل
- مسك الآلة والريشة
- طرق الضرب بالريشة
- تمارين تطبيقية

وقد راعينا في وضع التمارين التدرج بالطالب وتنويـع الـصعوبات واختيـار المقامات التي تعطي مختلف إمكانيات وضع الأصابع على الساعد في الوضع الرئيـسي لمسك الآلة وهو الذي سميناه "الوضع الأول.

القســم النظريّ

1.نبذة تاريخية

لقد اختلف الباحثون في تاريخ الموسيقى وعلم الآلات وعلم الآثار في تحديد أصل العود : فمنهم من يذهب إلى أنّ أصله عراقي وعرف أول أثر له منذ ما يزيد عن 4000 سنة، ومنهم من يزعم أنه مصري الأصل، ومنهم من يقول بأنه فارسي الأصل...

وأمام اختلاف هذه الآراء وتباينها، نجد أنفسنا غير قادرين على تـرجيح رأي على آخر أو الزعم بصحة قول دون آخر، ونكتفي بالقول بأن العود –أو ما يـشبهه- عرف منذ زمان يقدر ببضعة آلاف من السنين في كل حضارات الممالك القديمة تقريبا من فرعونية وآشورية ويونانية وغيرها. وفي عصور لاحقة، أدخلت على العود جملة من التحسينات وخاصة في ظل الحضارة العربية الإسلامية حتى وصل إلى وضعه الحالي.

والعود من الآلات الشرقية التي عرفت طريقها إلى أوروبا انطلاقا مـن صـقلية والأندلس، وسرعان ما وجد مكانه بل وأصبح من الآلات المفضلة والمسيطرة إلى غاية القرن الثامن عشر حيث بدأ دوره في التراجع أمام سيطرة البيانو

واستطاع العود في البلاد العربية أن يصمد أمام الآلات الكهربائية التي غـزت التخت الموسيقي منذ أواسط القرن العشرين، بل إنه يعيش اليوم فترة بعـث و ـوض

بفضل مجهودات جملة من العازفين البارعين الذين استطاعوا أن يثبتوا قدرة العود علــى مواكبة العصر والصمود أمام تحدياته.

2. وصف آلة العود

ينتمي العود إلى عائلة الآلات الوترية من فصيلة الأعواد التي يضرب عليها بالمضراب (الريشة).

ويتألف العود من صندوق صوتي مصنوع من الخشب في شكل نصف إجاصة. ويتصل بالصندوق الصوتي الساعد (الذراع، العنق)، الذي ينتهي بالرأس (البنجق) أو قاعدة المفاتيح (المَلاوي) المحتوية على عشرة مفاتيح.

ويحتوي وجه العود عادة على فتحة أو أكثر تعرف الواحدة منها باسم "الشمسية" وتصنع من الخشب أو العاج المزخرف، وتستعمل هذه الفتحات لتقوية الصوت وتضخيمه.

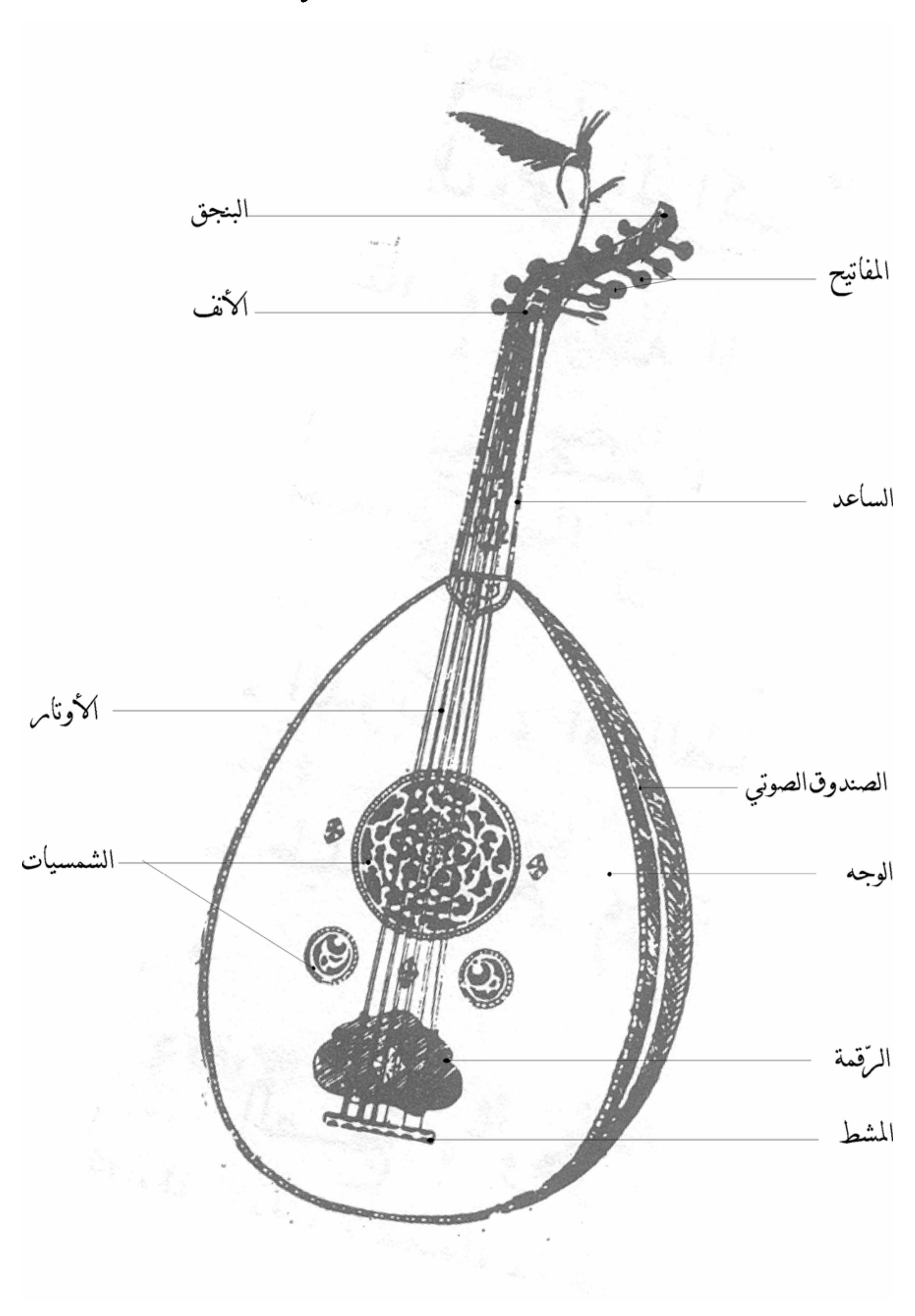
ويشد على طول العود بموازاة الوجه خمسة أوتار مزدوجة تنتهي من جهة بالملاوي، ومن الجهة الأخرى بالمُشط وهو قطعة صغيرة من الخشب في شكل شبه منحرف مثبتة على وجه العود. وبجانب المشط تلصق بالوجه طبقة من الخشب الرقيق تسمى "الرقمة" تستعمل لحماية الوجه من أثر اصطدام الريشة به أثناء العزف.

مقاسات الآلة

تختلف مقاسات آلة العود بحسب المدارس والبلدان وحتى الصناع، غير أن النسب الموجودة بين مختلف المقاسات لا تتغير عادة. وهذا نموذج لمقاسات آلة عود (صنع اسماعيل نصير/تونس 1987) :

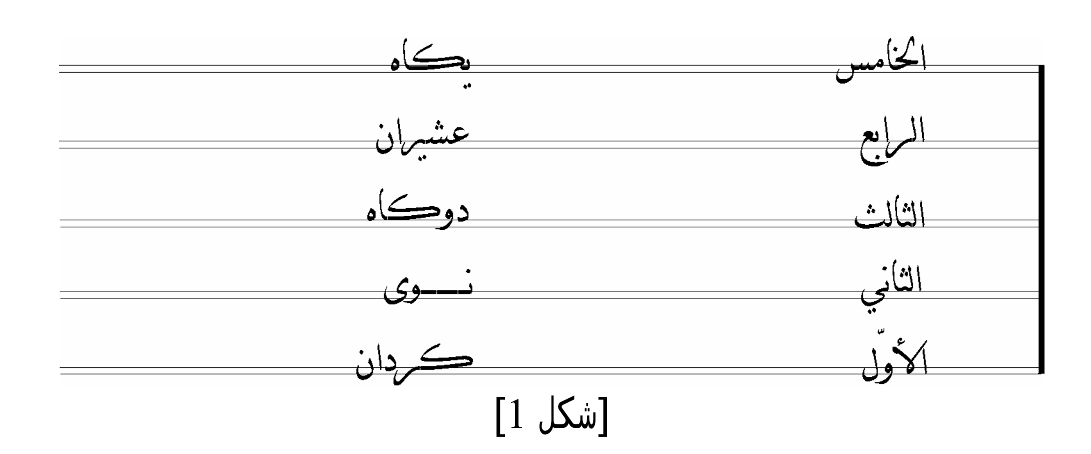
- طول الصندوق الصوتي : 50 صم
- عرض الصندوق الصوتي : 37 صم
- طول الساعد : 20 صم
- طول البنجق : 22 صم

رسمٌ لآلة العود وأسماء أجزائه



3. أوتار العود

يشد على العود عادة خمسة أوتار مزدوجة، وقد يضاف له وتر سادس من جهة الحدة أو من جهة الثقل، وسنهتم في عملنا على العود ذي الخمسة الأوتار دون غـيره. ولكل واحد م هذه الأوتار اسم يعرف به : فأدناها الكردان وهو أحدها، يليه النوى، فالدوكاه، فالعشيران، ثم اليكاه وهو أعلاها وأغلظها، وهذا رسم بذلك :



[شكل 1]

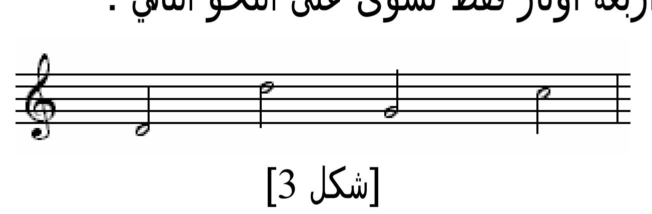
وتسوى هذه الأوتار كالآتي:



[شكل 2]

ملاحظة هامة

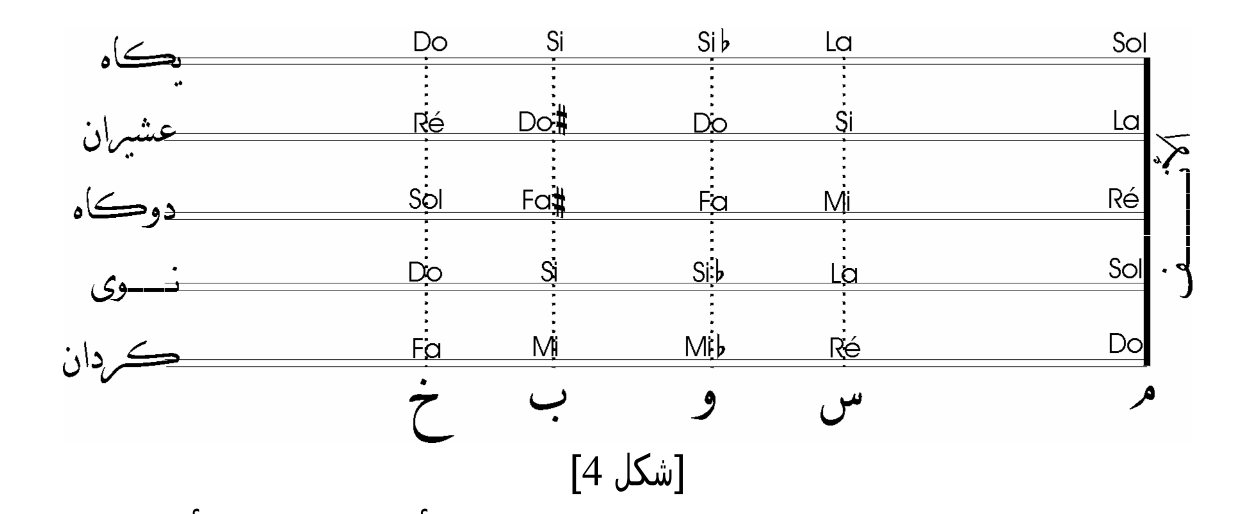
يستعمل في أقطار المغرب العربي نوع آخر من الأعواد يسمى في تونس "العـود العربي" يشد عليه أربعة أوتار فقط تسوى على النحو التالي :



[شكل 3]

4. مواضع الدرجات على الساعد

1.4. الوضع الأوّل/النوع الأول



[شكل 4]

وهذا تدوين الدرجات الحادثة من العود باستخدام النوع الأول من الوضع الأول :

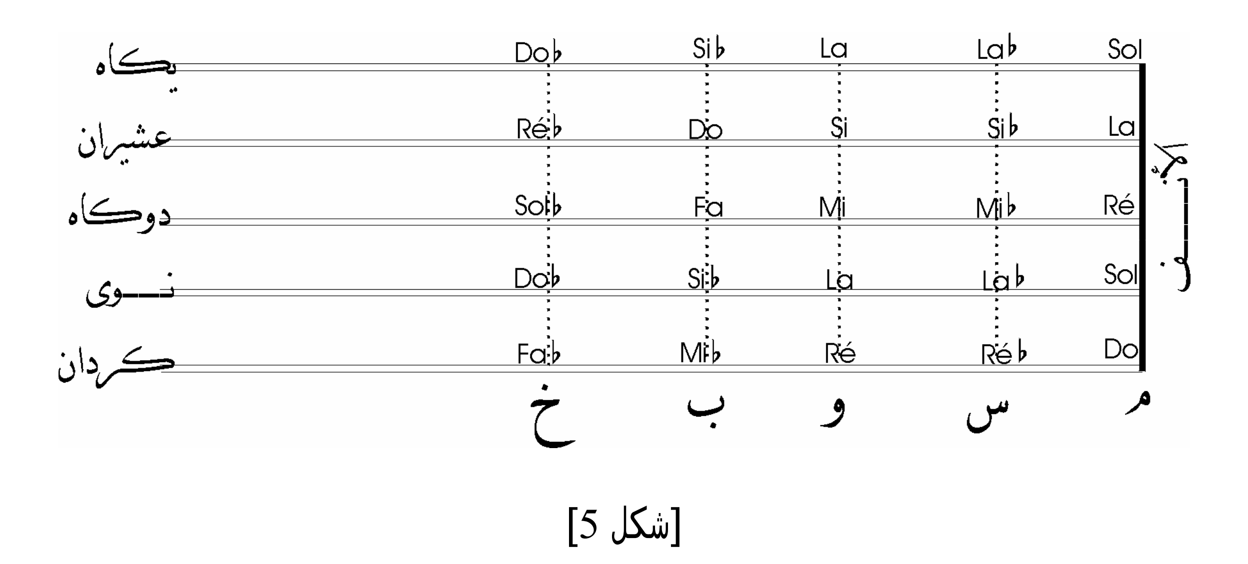


ملاحظة :

ترمز الأحرف المرسومة أسفل مواضع الدرجات إلى أصابع اليد اليسرى المستخدمة في استخراجها، فالسين للسبابة، والواو للوسطى، والباء للبنصر والخاء للخنصر، في حين يرمز حرف الميم لمطلق الوتر.

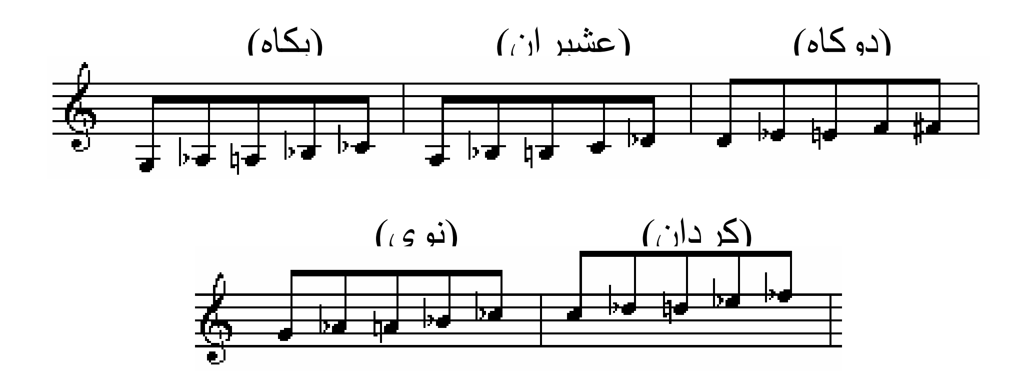
يلاحظ في هذا النوع الأول من الوضع الأول أنّ ترتيب النغم على أوتار العود الخمسة يسير بطريقة تصاعدية انطلاقا من أثقل نغمة وهي المسموعة من مطلق الوتر الخامس (اليكاه)، إلى أحد نغمة وهي المسموعة من خنصر الوتر الأول (جواب الجهاركاه).

2.4 .الوضع الأوّل/النوع الثاني



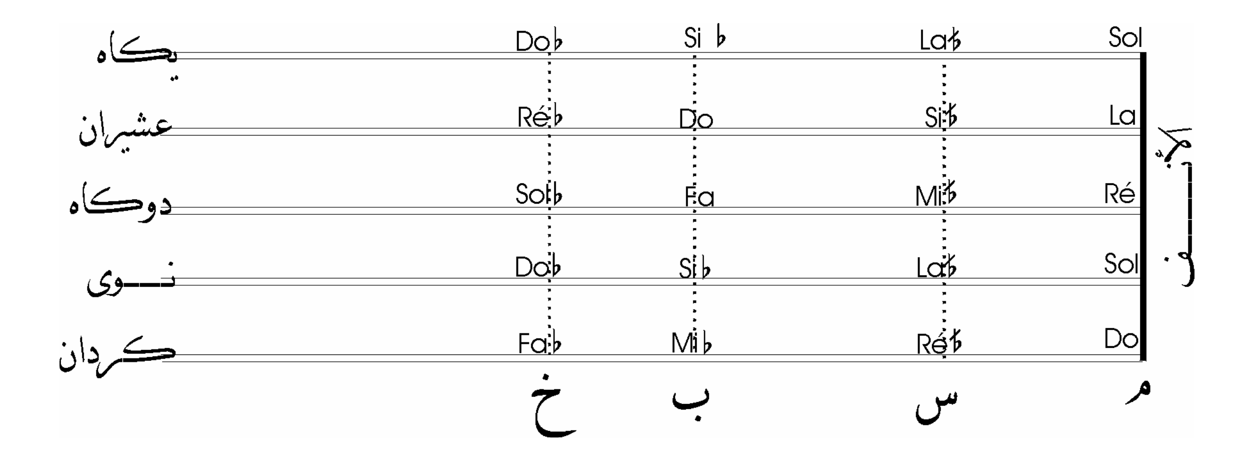
[شكل 5]

وهذا تدوين الدرجات الحادثة من العود باستخدام النوع الثاني من الوضع الأول :



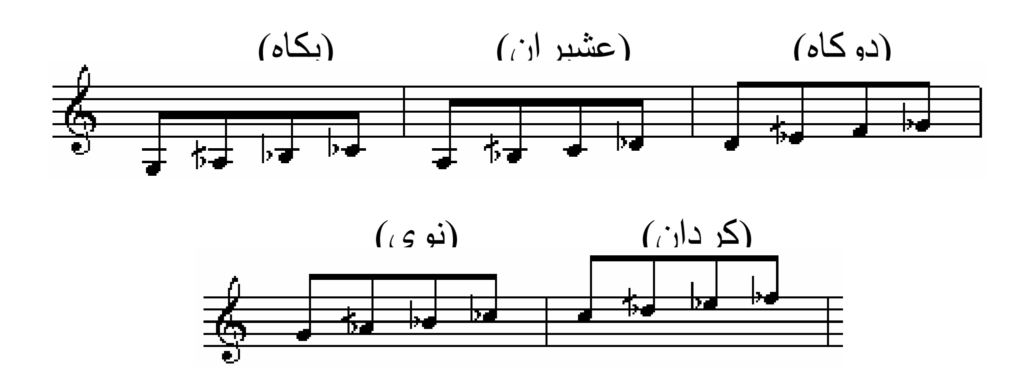
3.4 .الوضع الأوّل/النوع الثالث

تعتمد الموسيقى العربية في قسم كبير منها على أبعاد متوسطة بين البعد الكامل ونصفه. وهذا الرسم (شكل 6) يبين مواضع الدرجات التي تخضع إلى هذه القسمة في البعد الأول للعود:



[شكل 6]

وهذا تدوين الدرجات الحادثة من العود باستخدام النوع الثالث من الوضع الأول :

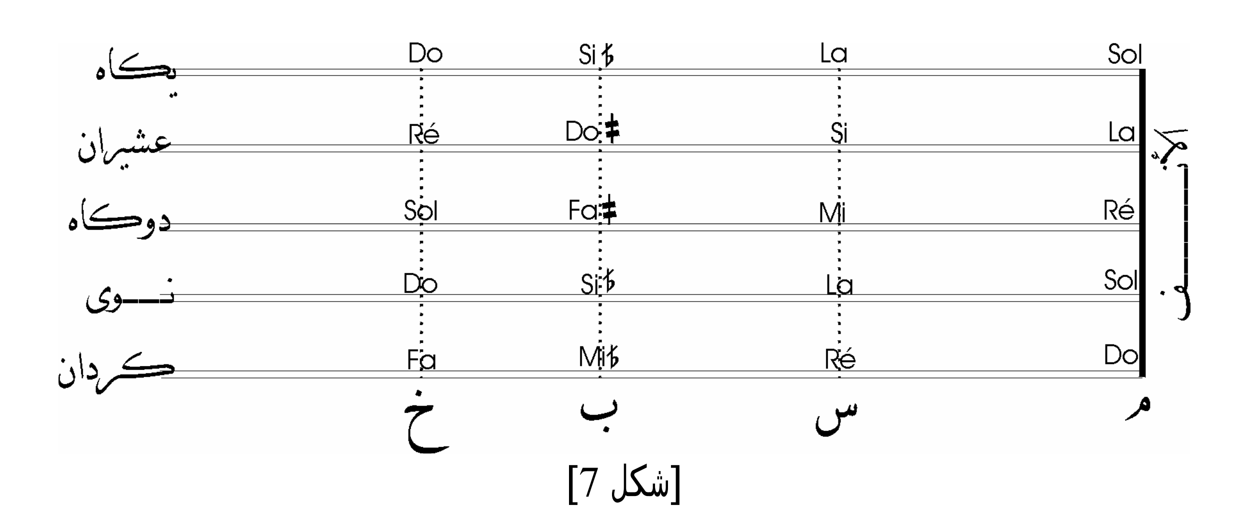


ملاحظة :

يتماشى نوع الوضع المُبين في الرسم (شكل 6) مع النوع الثاني من الوضع الأول (الشكل 5). ومثال ذلك أنه إذا احتجنا إلى درجة البوسلك أو الحُسيني أو المحير...، فإننا نستخرجها بالوسطى.

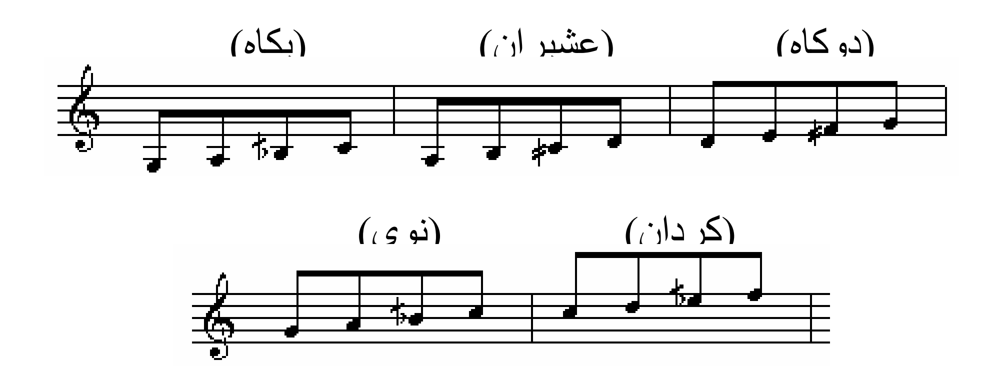
4.4. الوضع الأوّل/النوع الرابع

وهو الوضع الذي يمكن من استخراج البعد المتوسط في موضع آخر من الساعد، وهذا رسم ذلك :



[شكل 7]

وهذا تدوين الدرجات الحادثة من العود باستخدام النوع الرابع من الوضع الأول :

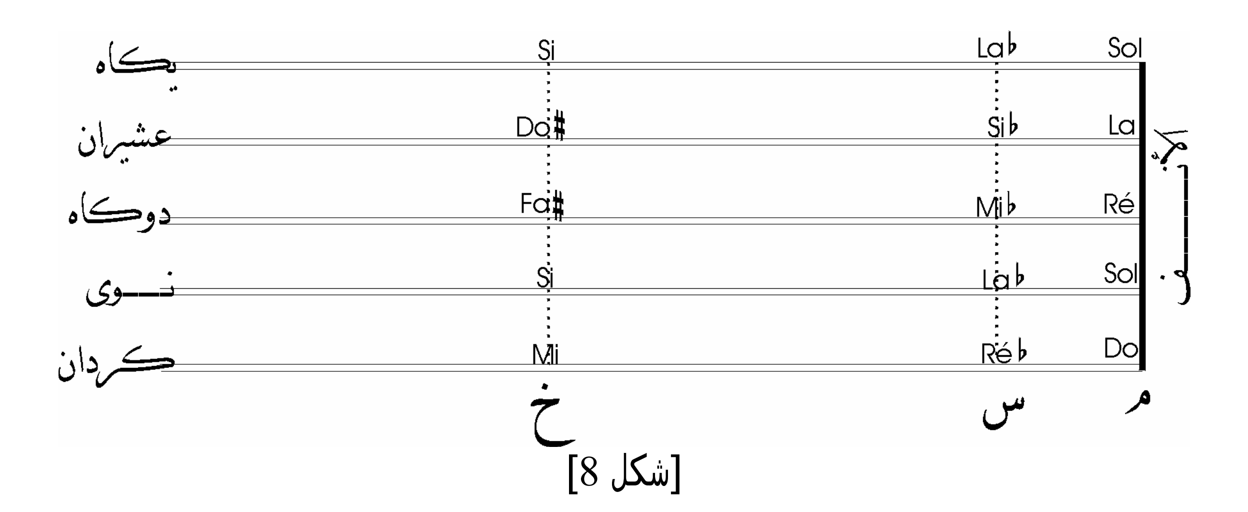


ملاحظة :

يتماشى نوع الوضع المُبين في الرسم (شكل 7) مع النوع الأول من الوضع الأول (الشكل 4). ومثال ذلك أنه إذا احتجنا إلى درجة الراست أو الجهاركاه أو العجم...، فإننا نستخرجها بالوسطى.

5.4 . الوضع الأوّل/النوع الخامس

وهو الوضع الذي يمكن من استخراج بعد الثنائية الزائدة الموجـودة في بعـض المقامات والطبوع كالحجاز والنكريز والإصبعين وغيرها، على هذا المثال :



[شكل 8]

وهذا تدوين الدرجات الحادثة من العود باستخدام النوع الخامس من الوضع الأول :



ملاحظة :

يحتاج في تنفيذ بعض المقامات المستخرجة من هذا النوع الخامس إلى بعض الأنواع التي تعرضنا لها آنفًا. فلنفترض مثلا أننا بصدد عزف مقام الحجاز على درجة الدوكاه : فهذا المقام يتطلب في جنسه الثاني إما إظهار ماوند النوى، وفي هذه الحالة نطبق النوع الثاني من الوضع الأول (شكل 5)، أو إظهار راست النوى، وعندها نستخدم النوع الرابع من الوضع الأول (شكل 7)، في حين يتطلب العملُ في قرارات المقام استعمالَ درجة العراق، فنطبق حينئذٍ النوع الثالث من الوضع الأول (شكل 6).

القسم التطبيقي

1. قائمة الرّموز الخاصة بهذا المنهج

1.1. الرموز الخاصة بضرب الرّيشة :

٧	ريشة متجهة إلى أسفل
٨	ريشة متجهة إلى أعلى
٧٨	ريشة مزدوجة، نازلة فصاعدة
	ترعيد Trimolo

2.1. الرموز الخاصة بأصابع اليد اليُسرى :

م : مطلق الوتر

س : سبابة

و : وسطى

ب : بنصر

خ : خنصر

3.1. الرموز الخاصة بالأوتار :

①: الكردان (الوتر الأول)

②: النوى (الوتر الثّاني)

③: الدوكاه (الوتر الثّالث)

④: العشيران (الوتر الرابع)

⑤: اليكاه (الوتر الخامس)

2. مسك الآلة

تخضع طريقة مسك آلة العود إلى قواعد مضبوطة لا مناص من مراعا ا وتنفيذها بدقة حتى يتعود الطالب على الأسلوب السليم لمسك الآلة، فنجنبه ما قد ينجـر عـن تعوده بالأسلوب الخاطئ من آلام في العنق والظهر، وحتى يتمكن من أداء التمارين بكل سهولة ويسر.

يوضع العود على الفخذ الأيمن فيلتصق ظهره بالجهة الـيمنى لـصدر العـازف، ويستحسن رفع الساق اليمنى بحيث يكون القدم درجة حادة مع الساق الأمامية اليمنى للكرسي حتى نحافظ على استقامة الظهر، ويستحسن الاستعاضة عن ذلك برافعة معدة للغرض كتلك التي يستعملها عازفو القيتار. كما يجب تعويد الطالب منذ الحصة الأولى على عدم النظر إلى وجه العود والاكتفاء بتحسس مواضع الأوتار بواسطة اللمس.

وتطوق اليد اليمنى الجهة اليمنى للعود بحيث تكون اليد حذو الأوتار في المكـان الذي يضرب عليه بالريشة. وتجدر الملاحظة هنا أنّ العود يجب أن يكون مستقرا في هذا الوضع دون اللجوء إلى مسكه باليد اليسرى، وهذا أمر مهم جدا ويجب التأكيد عليه.

مسك الريشة

يقبض على الريشة بلطف بجميع الأصابع، ويترك جزء منها خارجا بين الإ ـام والسبابة، مع مراعاة ألا يكون هذا الجزء طويلا جدا فينقر وجه العود أثناء العزف، أو قصيرا جدا فتصطدم الأصابع بالأوتار. وتضرب الأوتار عادة في مستوى الرقمة لحفظ الوجه من أثر النقر، خاصة في الفترة الأولى للتعلم التي يصعب فيها على المبتدئ ضرب الأوتار دون الوجه.

وتجدر الملاحظة هنا أن ضرب الريشة يجب أن يكون فقط بتحريك مفصل اليد، ولا يجوز أن يهتز كل الذراع أثناء الضرب.

وضع اليد اليُسرى

يوضع إ ام اليد اليسرى بلطف في المكان الفاصل بين ساعد العود والبنجق، مـع التأكيد على أنّ الإ ام لا يشد الساعد بل يمسكه بلطف حتى نضمن حرية الحركة لبقية الأصابع دون جهد أو عناء.

ويوضع ساعد العود بين الإ ام على الحالة التي ذكرنا وبين المفصل الذي يـصِل السبابةَ بالكف، وتدور بقية الأصابع على الساعد حذو الأوتار بدون أن تلمسه مـن أسفل فتتعطل حركتها. ونؤكد على أنّ اليد اليسرى لا تساهم في مسك آلة العـود، ويجب التثبت من ذلك برفعها بين الحين والآخر وملاحظة أنّ ذلك لا يؤثر في استقرار الآلة.

3. التمارين

يتعين قبل الشروع في التمارين التثبت من المسك السليم للآلـة وللريـشة، وفي أثناءها تنفيذ التعليمات المرافقة بكل دقّة من حيث حركة الريشة والأصابع المستعملة.

3. 1. تمارين لضرب الريشة

التمارين رقم 1 و2 و3 : يعزف الطالب هذه التمارين الثلاثة وهي كلها علـى الأوتار مطلقةً، مع مراعاة الرموز الخاصة بحركة الريشة والانتظام في السرعة بين نزول الريشة وصعودها.

3. 2. تمارين على النوع الأول للوضع الأوّل [الشكل4]

أ-التمارين من رقم 4 إلى 12 : الثلاثة الأولى منها في مقام اوند العـشيران والبقية في مقام عجم الراست.

ب-التمرين رقم 13: في مقام عجم الراست ويهدف إلى تعويد الطالـب علـى الترعيد.

ج-التمارين من رقم 14 إلى 16 : على التوالي في طبوع ومقامات المحير سـيكاه وعجم اليكاه والمزموم، و دف إلى تعويد الطالب على استعمال مختلف الأصابع في هذا النوع الأول من الوضع الأول.

3. 3. تمارين على النوع الثاني للوضع الأوّل [الشكل5]

أ-التمرينان رقم 17 و 18 : في مقام اوند الراست، ويهـدفان إلى تـدريب الأصابع على النوع الثاني للوضع الأول. ويجدر التأكيد هنا على أنه لا يجـوز مطلقـا تحريك اليد عند الانتقال بين درجتي الكردي والجهاركاه، أو بـين درجـتي الحُـصار والعجم، بل يجب تكييف وضع اليد اليسرى بحيث يمكن استخراج هذه الدرجات فقط بحركة الأصابع دون اللجوء إلى أية حركة أخرى مهما كان نوعها. وقـد سـعينا في هذين التمرينين إلى استغلال حركة الريشة في صعودها ونزولها لعزف درجتين مختلفتين على وتر بعينه بريشة واحدة مزدوجة، وكذلك إلى عزف درجتين متتابعتين كل واحدة منهما بريشة مفردة نازلة حتى نكسِب حركة معصم اليد اليمنى وحركة أصابع اليـد اليسرى بعض السرعة في العزف. ويقع التدرب على هذين التمرينين بتمهـل حـتى التمكن التام، ثم التدرج رويدا رويدا نحو سرعة معقولة.

ب-التمارين من رقم 19 إلى 21 : أولها في مقام العجم عشيران والثاني في مقام الكردي والثالث دولاب معروف في مقام الحجاز كار كردي، حاولنا فيها اسـتغلال مختلف إمكانيات وضع الأصابع في هذا النوع الثاني للوضع الأول.

3 . 4 . تمارين على النوع الثالث للوضع الأوّل [الشكل6]

التمارين من رقم 22 إلى 25 : أولها في مقام الراست وثانيها وثالثهـا في مقـام البياتي ورابعها في مقام الصبا.

3 . 5 . تمارين على النوع الرابع للوضع الأوّل [الشكل7]

التمرينان رقم 26 و 27 : في مقام راست الدوكاه وطبع محير عراق النوى (لحن زجل "دير المدام في الكاس").

التمرين رقم 28 يستخدم فيه النوعان الثالث والرابع للوضع الأول، وهو في مقام الراست.

3 . 6 . تمارين على النوع الخامس للوضع الأوّل [الشكل8]

يستعمل هذا النوع لاستخراج المقامات التى عددناها آنفا أو التى يدخل الحجـاز في تركيبتها كالحجاز كار والسوزناك والهزام وغيرها. وفي هذه الحالة، فإننا نـستعمل الشكل الرابع لاستخراج جنس الحجاز، ونستعمل بقية الأوضاع –حسب الحاجـة- لاستخراج بقية الأجناس. ففي مقامات الشوري والسوزناك والهزام مثلا، فإننا نستعمل النوع الثالث (الشكل 6) إلى جانب النوع الخامس، وفي مقام النهاوند الكبير نستعمل النوع الثاني (الشكل 5) مضافا له النوع الخامس، وعلى هذا فقس بقية المقامات الـتي يدخل الحجاز في تركيبتها.[1]

أ-التمرين رقم 29: اللحن المعروف لأغنية "الحلوة دي" من مقام الحجاز وفيـه يستعمل النوع الثاني للوضع الأول (الشكل 5) لاستخراج اوند النوى.

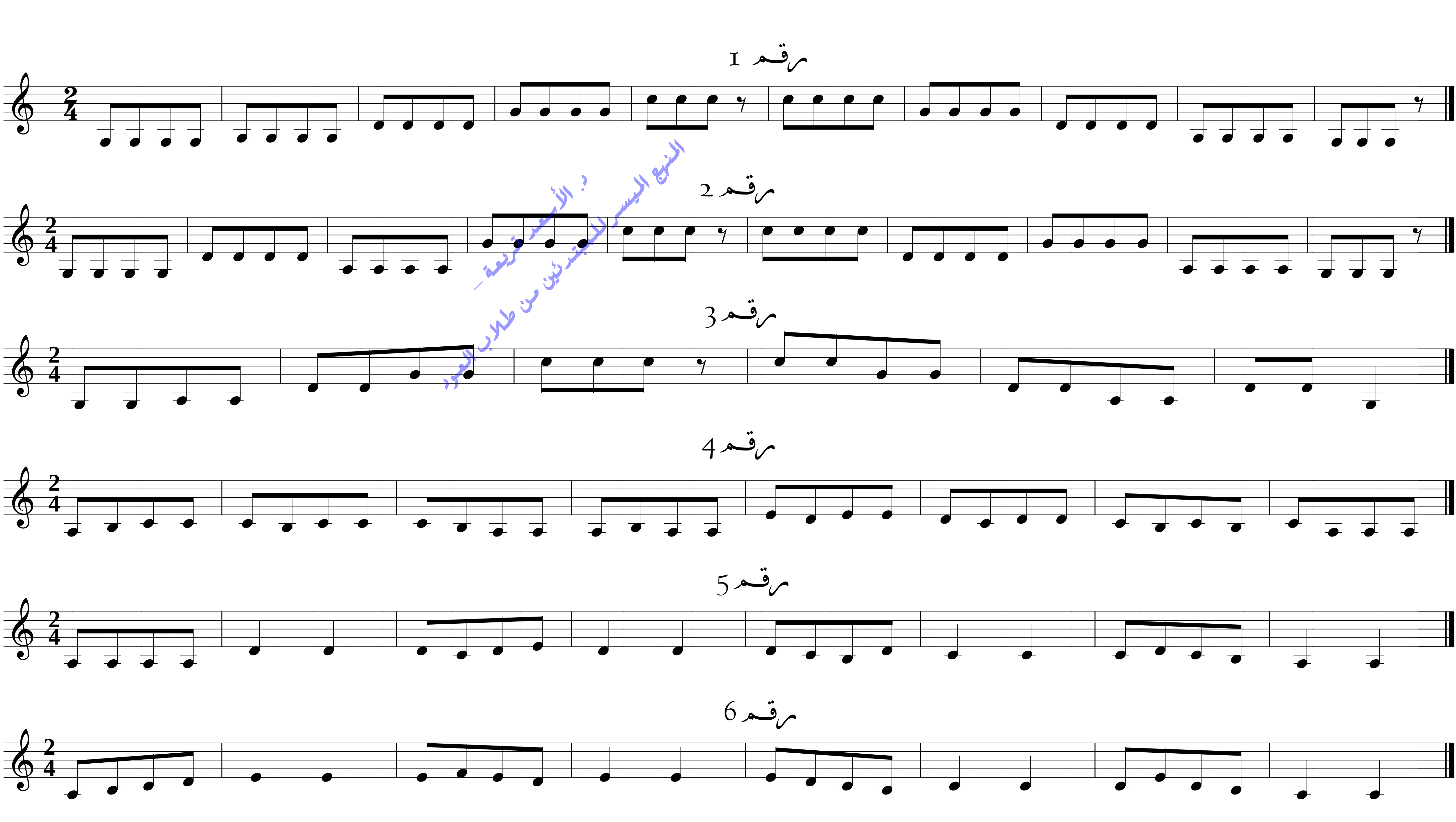
[1] ينطبق هذا الكلام أيضا على المقامات التي يدخل جنس النواثر في تركيبتها، مع الملاحظة أنّ ما قيل في خصوص الحجاز يهم فقط الحجاز المرتكز على نغمة مطلق الوتر.

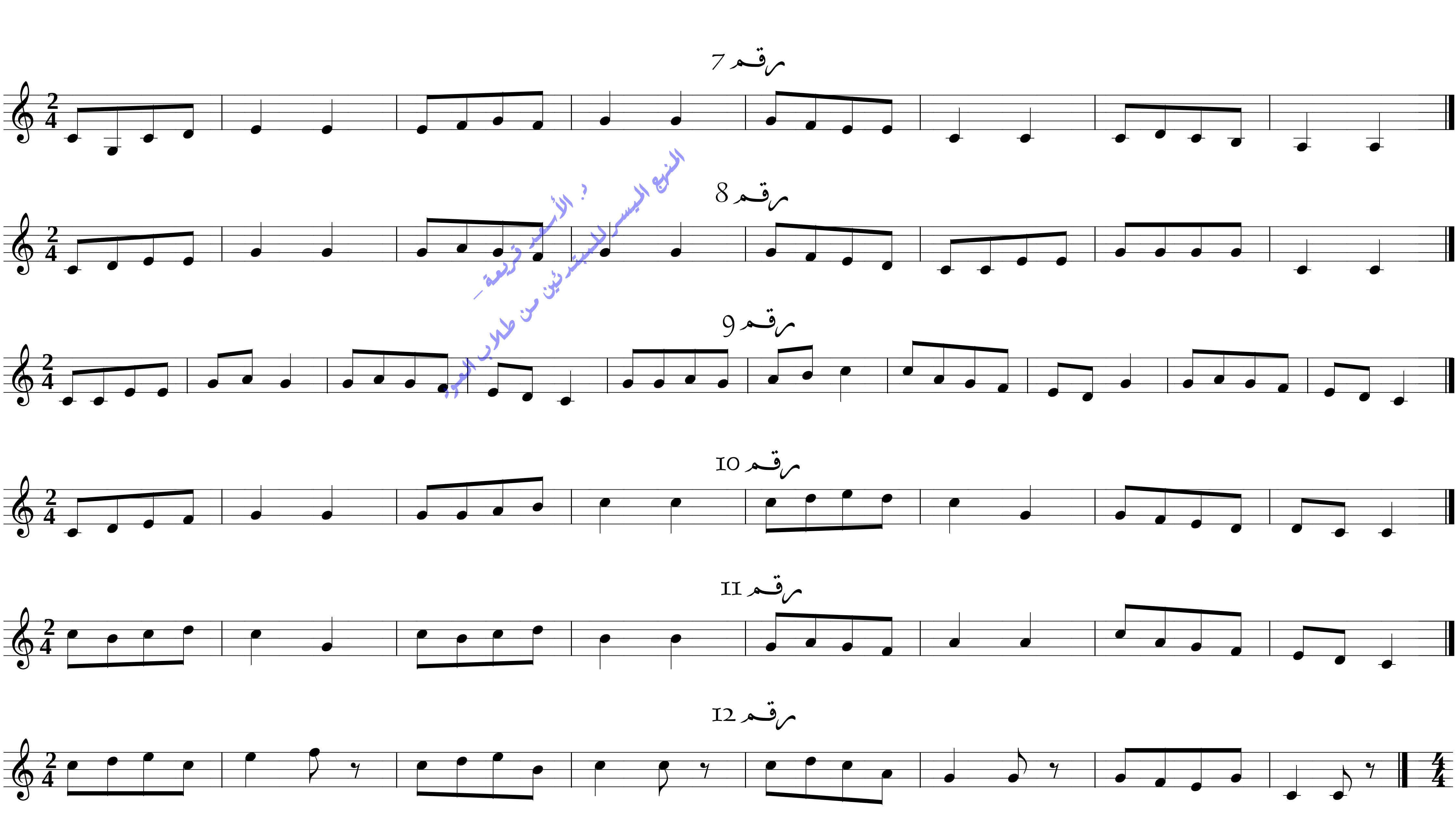
ب-التمرين رقم 30 : دولاب معروف في مقام الحجاز أيضا، وفيه يستعمل هذه المرة النوع الرابع للوضع الأول (الشكل 7) لاستخراج راست النوى.

ج-التمرين رقم 31 : في مقام حجاز كار الراست ويحتاج فيه إلى النوع الثـاني للوضع الأول (الشكل 5) لاستخراج درجتي البوسلك والزيركولاه.

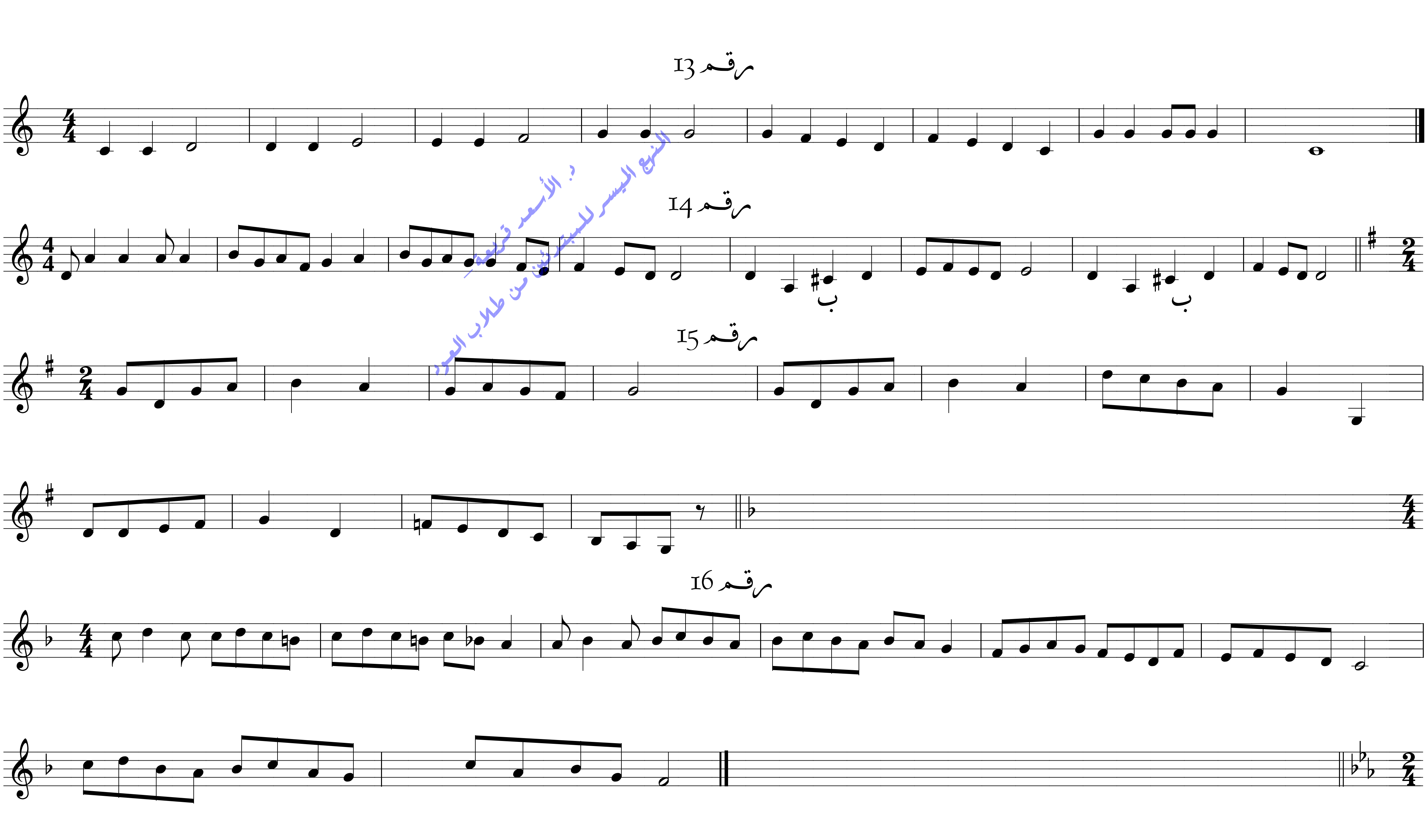
3 . 5 . تمارين عامة مختارة

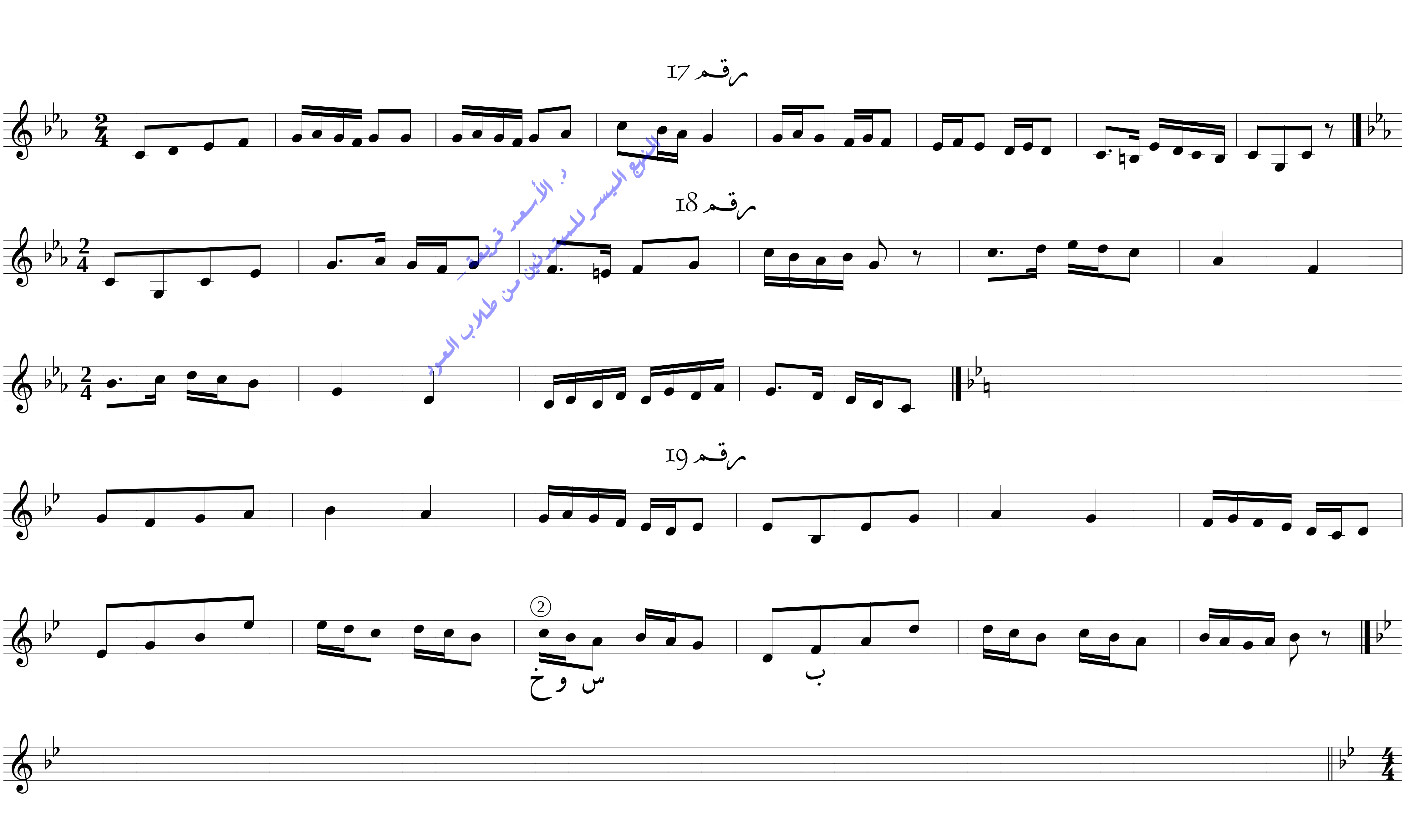
سنكتفي في هذا ا ال بتقديم نموذجين لتمرينين مختارين من التراث العربي وهما دارج حجـاز (تمرين رقم 32) وحربي بشرف سماعي رصد الذيل (تمرين رقم 33) ، على أن تقع إضافة جملـة مـن الدواليب والمقطوعات البسيطة التي تساعد على التمكن من الخبرات المكتسبة لحد الآن.

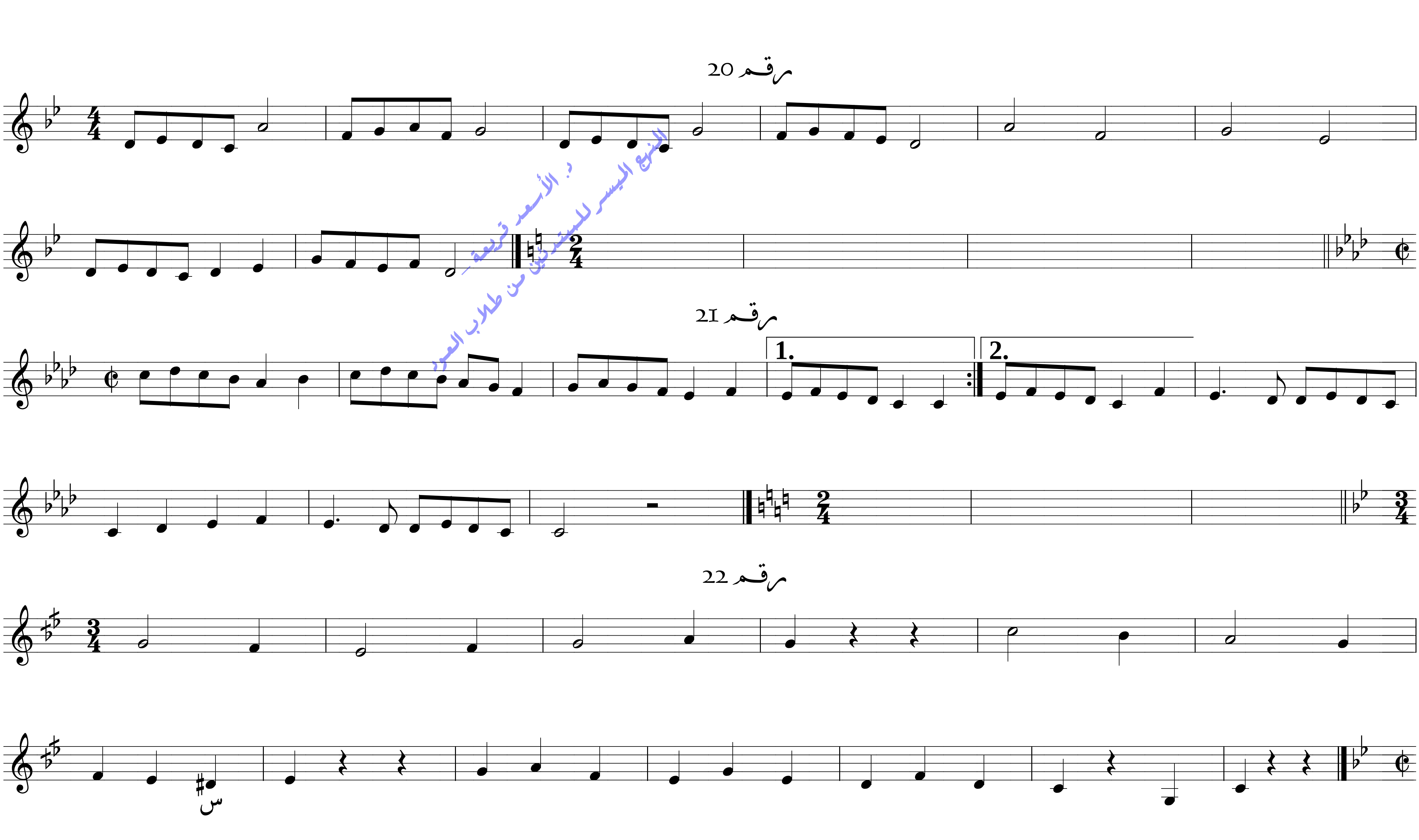

رقم 1
2/4
رقم 2
2/4
رقم 3
2/4
رقم 4
2/4
رقم 5
2/4
رقم 6
2/4



رقم 7
رقم 8
رقم 9
رقم 10
رقم 11
رقم 12

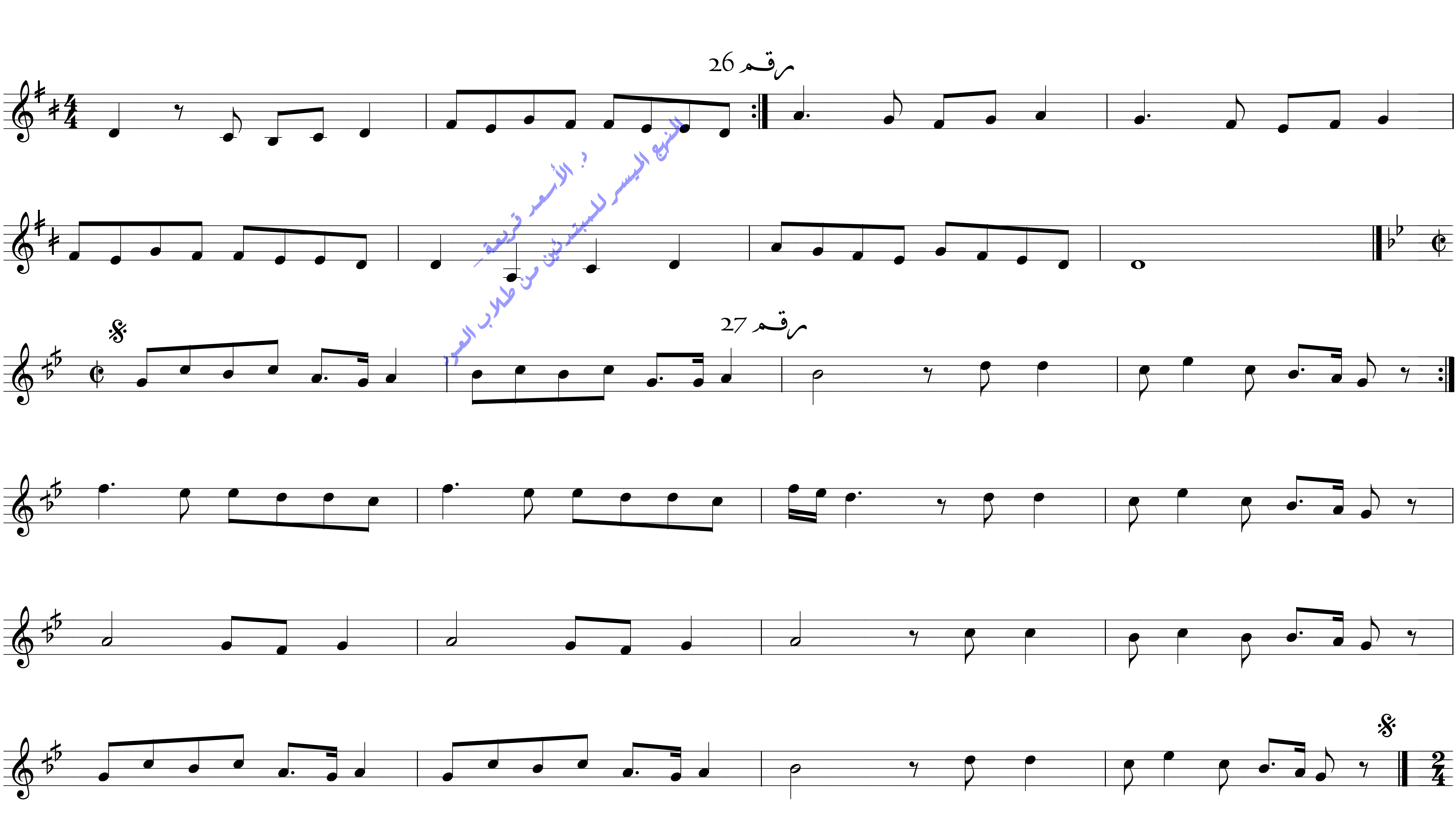

رقم 13
رقم 14
ب
ب
رقم 15
رقم 16
د. الأسعد قريعة
النبع اليسر للمبتدئين من طلاب العود

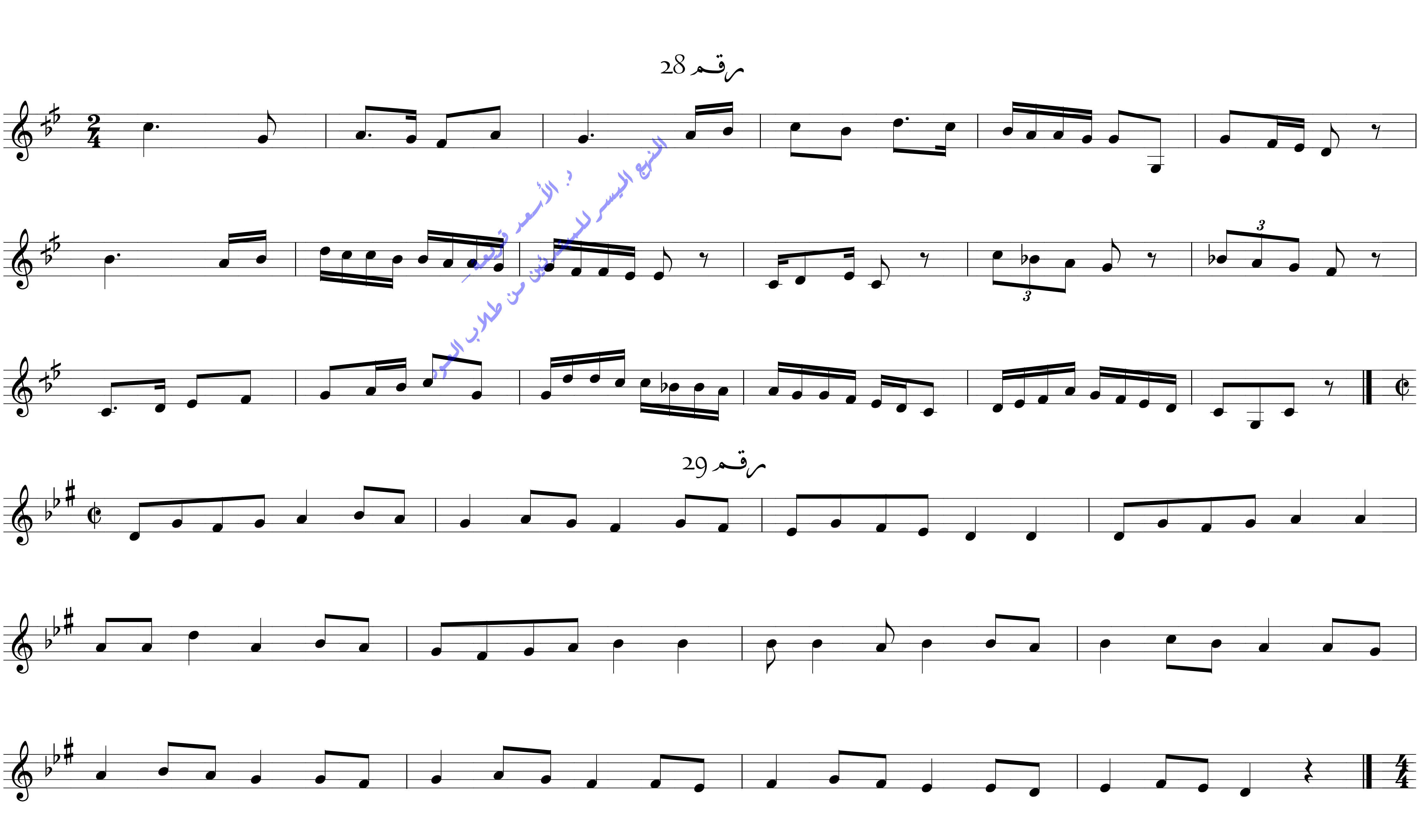

رقم 17
رقم 18
د. الأسعد قريعة _ المرجع الميسر للمبتدئين من طلاب العود
رقم 19
2
خ و س
ب



رقم 20
رقم 21
1.
2.
رقم 22
س


رقم 23
1.
2.
رقم 24
رقم 25


رقم 26
رقم 27



رقم 28
رقم 29


رقم 30
1.
2.
رقم 31
رقم 32
FIN


رقم 33
1.
2.
س
ب
د. الأسعد قريعة